رواد المعالي

مجلة شهرية تصدر عن القسم الاعلامي لحركة المقاومة الاسلامية - حماس العراق

العدد الخامس عشر شهر آذار ٢٠٠٩م الموافق ربيع الأول ١٤٣٠هـ . السنة الثانية

الغرب.. والحضارة المزعومة ! الاستعباد المعاصر .

أن مواريث الأجداد لا تغني عن جهاد الأحفاد .

سرية القارعة الخاصة : إعطاب الية أميركية من نوع (سترايكر)

لقاء عضو المكتب السياسي احمد سعيد الحامد مع شبكة إسلام أون لاين

رواد المعالي

موضوعات العدد ..

حماس العراق

حملت هموم الأمة

مضت نحو تحكيم شرع الله

أساسها الكتاب والسنة

سلاحها الإيمان

أبناؤها بايعوا على الموت

لن تركع ولن تذل

على الله توكلت

رفعت راية الإسلام

إما النصر أو الشهادةْ

قسم وبيعة

رئيس التحرير : احمد سعيد الحامد

مدير التحرير : عباس العبيدي

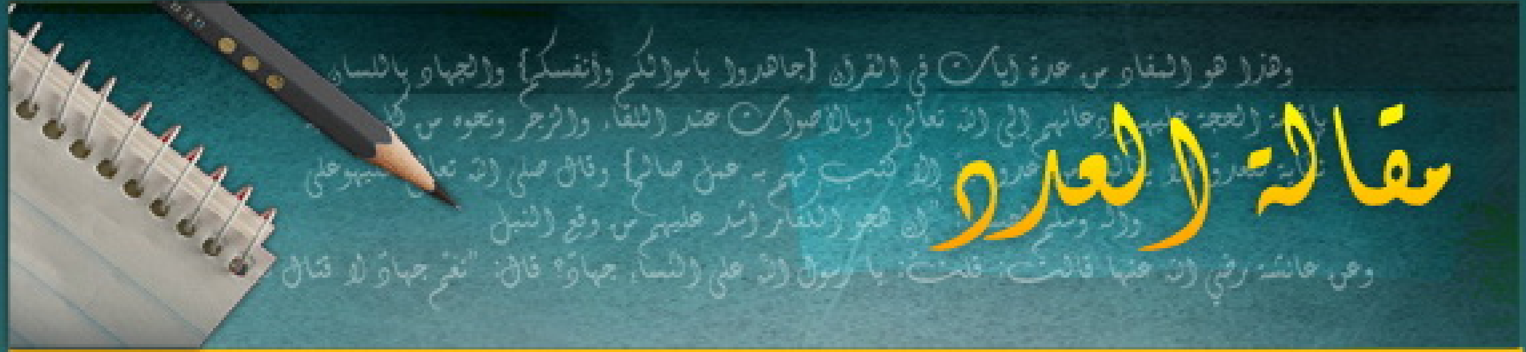
المحررون : رائد الجبوري

عائشةالعزاوي

محمد قاســم

أنس احمـــــد

الأخراج والتنفيذ : محمد عمر



الإنهزاميون .. وأهل الإيمان

الإنهزامية – في أحد مفاهيمها ..هي الشعور بالخسارة ، واليأس في تحقيق التقدّم ولو قليلاً حتى لو كان الواقع والدلائل تؤكّد عكس ذلك والانهزاميون هم من تملّكتهم الانهزامية فصاروا يفقدون الأمل في أيّ شيء فهذه الانهزامية مرض خطير ما أصاب أمة إلا قضى عليها، وأعادها الى عصور الضعف والتخلف ، ومنعها من تحقيق أي تقدّم حقيقي ملموس ، حتى وإن كانت تمتلك كافة المؤهلات الحقيقيّة والكوادر لبشريّة القادرة على تحقيق هذا التقدّم ..

وقد مرّت مراحل وفترات حاول بعض الانهزاميين الترويج فيها لهذه الفكرة ،فتجد مثلاً بني إسرائيل لما أرسل الله إليهم موسى رسولا لينقذهم من ظلم الفرعون ، ويخرجهم من عبادة العباد الى عبادة رب العباد ..إتّهموا سيّدنا موسى بأنه كان سبباً في أذيّتهم قال تعالى {قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ () قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ } فهم ومع علمهم أن موسى نبي من عند الله وأن في طاعتهم له فلاحاً لهم جميعاً إلا أن روحهم الانهزامية التي ترفض التغيير دفتهم الى اتهام سيدنا موسى إنه كان سبباً آخر لأذيتهم ..

وعندما تملّكت هذه الروح الانهزامية من المسلمين في مراحل معيّنة جلبت الكثير من المتاعب ،فمثلاً عندما قام التتار باجتياح العالم الإسلامي ودخول بغداد وقتل الخليفة العباسي – كان الجندي التتري يسير في الشارع بلا سلاح فيقابل الرجل المسلم ويقول له : إبق مكانك ولا تتحرك حتى آتي بسيف فأقتلك ، فيبقى المسلم كما هو حتى قتله التتري ..

وتكرّرت مأساة الانهزامية في فلسطين وفي العراق وأفغانستان فتجد هذه الروح لدى الكثيرين ممن يسيرون في فلك العدو ،بل حتى عند أناس كانوا يقاتلون العدو ثمّ ألقوا السلاح واتجهوا نحو ابرام الاتفاقيات ، وممن يسمّون أنفسهم بالمحللين السياسيين والخبراء الستراتجيين ،الذين يتفننون في تحبيط الأمة وتيئيسها بتحليلاتهم ..

فهبّ رجال من فلسطين فكسروا قاعدة الجيش الصهيوني الذي لا يقهر ،وهبّ رجالٌ في أفغانستان فطردوا الجيش الأحمر بكلّ أسلحته المتطوّرة ،ثم هبّ رجال العراق ليكسروا شوكة أقوى جيوش العالم (الجيش الأمريكي) ويعيدوا لهذه الأمة الأمل والإيمان ؛أملاً باستعادة عزتها وكرامتها المسلوبة وإيماناً بأن النصر من الله وما العدد والعدّة إلا أسباباً ثانوية إذا ما صدقت العزائم..

مديرالتحرير



إعطاب الية أميركية من نوع (سترايكر) بواسطة
قنبلة يدوية مضادة للدروع في ديالى

بسم الله الرحمن الرحيم

(إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً)

بيان رقم ٢٥٢



بعد التوكل على الله قام أبطال سرية القارعة الخاصة التابعة لقاطع القدس / ديالى بضرب آلية أمريكية نوع (سترايكر) بواسطة قنبلة يدوية حرارية مضادة للدروع وكانت الإصابة مباشرة بحمد الله وفضله ....

((وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم))

القسم الإعلامي

السبت ٣ ربيع الأول ١٤٣٠ هـ

الموافق ٢٨ شباط ٢٠٠٩ م

الاستعباد المعاصر

حمدي شفيق

يتوهم البعض أن الرق قد اختفى من العالم في وقتنا هذا.. والواقع الكئيب في كل مكان يثبت عكس ذلك تماماً.. فأكابر المجرمين من "السادة البيض" لم ولن يقلعوا عن قهر الآخرين واستعبادهم وإذلالهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً. وهكذا استعبدت بريطانيا مصر والسودان والهند وغيرها من بلاد العالم الفقير المسمى بالعالم الثالث، كما استعبدت فرنسا الجزائر وتونس وبلاد الشام. وكذلك فعلت إيطاليا بليبيا والحبشة، والبرتغال وبلجيكا وهولندا بدول أفريقية عديدة. ومن العجب أنهم يستخدمون مصطلح (الاستعمار) بهذا الشأن، رغم أن الاحتلال الغاشم لم يُعَمِّر أياً من البلاد المنكوبة، ولهذا فالمصطلح المناسب هو "الاستعباد" وليس الاستعمار.

وقع هذا خلال القرنين الماضيين. بل حاولت بريطانيا وفرنسا وإسرائيل إعادة استعباد مصر عام ١٩٥٦، لولا أن كَشَّر الدُبّ الروسي – القوي في ذلك الوقت – عن أنيابه، فولّى الذئب الإنجليزي والضبع الفرنسي والثعلب الإسرائيلي الخبيث الأدبار.

ثم ابتليت فلسطين الحبيبة بالاستعباد الصهيوني اللعين منذ فترة أربعينات القرن الماضي وحتى اليوم!!

والاحتلال العسكري الغربي كان وما يزال يمارس ذات الأساليب الإجرامية التي مارسها أجداده ضد العبيد البؤساء،من قهر للشعوب – فرادى وجماعات – وقتل، وسحل، واعتقال وتعذيب، واغتصاب للنساء، ونهب للثروات، وتخريب، وحرق للأخضر واليابس. ولن يستطيع الغرب محو تلك الصفحات حالكة السواد، فقد سطرتها أقلام نزيهة من بني جلدتهم . كما أنها محفورة في ذاكرة الأمم ولا سبيل إلى محوها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

كذلك يتجاهل الحاقدون على الإسلام ما حدث في أوروبا وغيرها من القارات خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية.. لقد نشبت الحرب بسبب جنون القيادات السياسية والدينية المسيحية في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، فهي حرب مسيحية صرفة لا ذنب للإسلام والمسلمين فيها..

وسقط خلال الحربين ما يزيد على السبعين مليوناً من القتلى ، وأضعاف هذا الرقم من المعوقين والمشوهين والمشردين . ودمرت خلالهما معظم المدن الأوروبية بالكاملً. ويهمنا هنا التركيز على الجانب الذي يتعلق بموضوعنا وهو الرق.. لقد وقع الملايين من الجنود الأوروبيين في الأسر على الجانبين.. وكل من الفريقين - الألمان والطليان من ناحية، والانجليز والفرنسيين وحلفائهما من ناحية أخرى - ارتكب فظائع ضد الأسرى لا تقل إن لم تتجاوز ما كان يحدث للعبيد على مر العصور.

وعلى سبيل المثال - وليس الحصر - كان مئات الألوف من الأسرى يساقون مكبلين بالأغلال كالبهائم، مئات الكيلومترات مشياً على الأقدام، ومن يتكاسل عن السير أو يسقط من الإعياء، أو تبدر منه أية محاولة للهروب، يُقتَل على الفور رمياً بالرصاص. وكان الألوف من الأسرى لا ينالون أي طعام أو شراب عدة أيام، ومات كثيرون منهم جوعاً وعطشاً. فضلاً عن ملايين الجرحى الذين هلكوا متأثرين بجروحهم في ظل انعدام وجود أي علاج أو إسعافات ومن نافلة القول الحديث عن تسخير مئات الألوف من الأسرى لشق الطرق وبناء الجسور والمعسكرات وكافة الأعمال الشاقة معظم ساعات اليوم والليلة بلا راحة. ولا حاجة بنا لاستعراض ألوان التعذيب المروع للأسرى من الجانبين - لانتزاع المعلومات أو الاعترافات - فالقارئ الذكي لن يحتاج إلى تذكير بهذا الصدد. ولقي مئات الألوف من الأسرى مصرعهم دفناً في الجليد، أو جلداً بالسياط، أو تركهم بلا مأوى أو طعام أو شراب في مناطق نائية لا حياة بها ولا شيء سوى الجليد الذي يغطي حتى جثث أولئك التعساء !! ونشير إلى أن بعض العبيد - في بعض الحضارات - كانوا يضمنون الطعام والشراب والمأوى ولو في حظائر الحيوانات على العكس تماماً من الأسرى لدى جيوش الدول الأوروبية صاحبة الحضارة المزعومة التي فاقت البرابرة في المعاملة الوحشية والفتك بالأسرى بوسائل لم تخطر لإبليس ذاته على بال !!.

أن مواريث الأجداد لا تغني عن جهاد الأحفاد

إن ثمت عللا نفسية غائرة سببت تقهقر المسلمين في الحياة ، وجعلتهم لا يحسنون الإفادة من دينهم ، ولا يحسن دينهم الإفادة منهم. هذه العلل كانت أشبه بالخلل الآلي أو المرض العضوي ، الذي تفقد الأشياء به تمامها ، وتتخلف مع وجوده عن ثمارها!! كالعين تعجز عن رؤية المحسوسات عند الانفصال الشبكي، أو السيارة تقف في الطريق، مع وجود الوقود ، لانسداد في المواسير!! إن الإسلام لم يدر في أجهزة الأمة النفسية والاجتماعية كما يدور الدم في عروق الجسم دورته الرتيبة الدائمة.كلا. لقد اعترضته عوائق شتى جرت على الكيان كله أعراض الشلل والإعياء...!!

وأظنني أحصيت بعض تلك العلل ، وشخصت الداء , وأبرزت الدواء..

والقارئ في هذه المواطن يحتاج إلى كثير من الدقة...لأن أمتنا قد أصيبت بما يشبه الأمراض المتناقضة!

أعني الأمراض التي يكون علاج أحدها على حساب الآخر ، كمن يصاب بالسل والسكر معا فإن الأغذية التي يحتاج إليها في مقاومة هذا المرض ربما زادت ضراوة المرض الآخر...!!

فمثلا الإسلام دين ودنيا, والمسلم الحق آخذ من كليهما بنصيب على نحو ما قال الشاعر:

فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله!

فماذا تصنع لامرئ سفيه ضاعت منه دنياه ، وضاع عليه دينه؟

والواجب على من يتصدى لعلاج هذه الأمة، أن يكشف القناع عن جانب القضية كلها ، ليعلم أهل الإسلام أن مواريث الأجداد لا تغني عن جهاد الأحفاد. وأن انتسابنا إلى الإسلام لا يعطينا عند الله حق المسلم إذا كان المبطلون أشد منا تمسكا بباطلهم ، وأغزر إنتاجا له !!... ثم إن العمل الصوري لا جدوى منه...

أعرف أناسا يتوضأون وتبقى أجسامهم وسخة! لماذا؟

إن الوضوء في وهمهم لا يعني غير امرار الماء على أعضاء معينة! أما أنه وسيلة للنظافة فلا...!

وأعرف أناسا يصلون وتبقى أرواحهم كدرة! لماذا؟

إن الصلاة في فهمهم لا تعني أكثر من تحريك الجسم في أوقات محددة. أما إنها معراج للصفو والنور ،فلا..!!

وأي نظام في الدنيا يتناوله أتباعه بهذا الشكل هيهات أن يرفع لهم خسيسة. كم من حضارة في العالم ماتت لأنها تحولت إلى مراسم ورياء... وكم من ديانة انتهى أمدها ، وقضى الله بانقضاء أجلها ، لأنها تجاوزت القلوب وأضحت بين أصحابها تزويرا ، وانتفاعا

رخيصا ، وأثرة ، ومروقا عن أمر الله...
"ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون".
إن الناس الذين يعيشون داخل أنفسهم ، وفي حدودها وحسب ، لا يعون الحقائق المقبلة عليهم من خارجها ، ولا تخترق أبصارهم أهداف الشهوات والغفلات التي تخيم عليهم من كل جانب. إنك إن أغريته بالدنيا قد يشغله عرضها عن الدين ، وإن مسكته بالدين قد يصرفه ذلك عن الدنيا.. فالأمر بحاجة إلى نصائح موزونة ، تساق إليه بقدر ، حتى يحصل على الدنيا التي فيها معاشه ، وبها نجاحه... وحتى يحرز الدين الذي هو قوام أمره وضمان عاقبته...!!
والإسلام معرفة للحقيقة الواحدة وقيام بحقوقها. وإنما ترجح كفة المسلم بالإيمان والعمل جميعا...
وقد كانت غلبة المسلمين الأوائل ، والمكانة التي بلغوها نتيجة علم عظيم وعمل أعظم...
ثم جاء الأعقاب الكسالى يملأون أفواههم فخرا بأنهم مسلمون ويحقرون الآخرين الذين حرموا هذه النعمة ، ولا يعملون للإسلام شيئا.. لكن حفيد الملوك لا يغنيه نسب ، ولا يسبق به في عالم الكفاح فخر وادعاء ، إذا كان أبناء الصعاليك قد انتهزوا كل فرصة وتزودوا بكل سلاح ، ثم نازلوه فغلبوه...!!!
ولقد انتصر اليهود لذلك في فلسطين. وانتصرت قوى أخرى للشر في غير مكان.. وذلك سر البلادة التي تستولي على بعض الناس وتجعل موقفهم من الحق ومطالبه فاترا.
أغلب الظن أنهم لا يفقهونه ، وإذا فقهوه لا يقدرونه ، وإذا قدروه يتثاقلون عن التضحية من أجله... وتدبر قول الله في التعويض بهؤلاء: "يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و رسوله و لا تولوا عنه و أنتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون".
وانظر العاقبة التي يصيرون إليها في هذه الحياة! إن بلادتهم تتحول إلى بهيمية ، وعجز مشاعرهم عن الإدراك والإحسان يخلق منهم دواب بشرية "إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون و لو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم و لو أسمعهم لتولوا وهم معرضون".
وهذا المستوى المنحط من الوجود لا يسمى حياة وإن زعم أصحابه أنهم أحياء يأكلون ويتمتعون. ولذلك يناديهم الله جل شأنه أن يدخلوا في دينه ، وأن ينخلعوا عن أهوائهم وأوهامهم ، فهذا وحده طريق الحياة.. "يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم.".
والمسلمون المعاصرون أحوج أهل الأرض لتدبر هذا الدرس ، والاستنارة به في الظلمات التي تكتنفهم من كل ناحية...

على أن مشكلة المسلمين ليست في هذا الخمول النفسي ، ولا في هذا الفتور الحسي وحدهما.. فإن الإسلام تضمن جملة من العبادات والفرائض من شأنها في مجموعها أن توقظ القلب الهاجع إذا غلبته سنة عارضة. وهذه العبادات من التكرار والتنويع بحيث تعتبر ضوابط محكمة ، قلما يبقى الفؤاد على ذهوله معها جميعا..! أجل ، فإن الرقاد قد يستولي على الإنسان إذا كان إلى جواره منبه واحد... أما إذا ضبطت جملة منبهات متعاقبة ذات أصوات متفاوتة ، فإن جرسا منها سيستفز النائم حتما...

ومع أن القلب أصل الحياة في الجسم المادي ، فقد رأينا في بعض الجراحات الخطيرة أنه إذا توقف أمكن أن يستأنف وظيفته بالدلك والتحريك. ونحن نعلم أن الصلوات الموقوتة ليلا ونهارا ، والمناسك السنوية ، والواجبات المربوطة بمناسبات لا تنقطع...

كل هذا حقيق بأن يرد المسلم إلى الله إذا أبعده الشيطان عنه ، وأن يوجه قلبه إليه إذا صرفته فتنة عارضة... إن كثرة المعالم والمنارات التي بثها الإسلام في طريق المسلم تمنعه من التيهان...

اللهم إلا إذا تعمد أن يزيغ عن الصراط ، وأن يذهب مع مطارح النوى كل مذهب...

وذلك للأسف ما صنعه المسلمون الأخلاف ، وما ظهر جليا في مسالك الأجيال المتأخرة.. إن كثيرا منهم تمرد على أمر الله ، وقرر مخالفته ، كما يقرر السائق المتهور أن يعصي أوامر المرور ، وأن يضرب عرض الحائط بشاراته الحمراء والخضراء.. فهل تعجب إذا رأيت في عواقب هذا الشطط ، حطاما مبعثرا ، ودماء مراقة ، ومزيدا من الآلام .

بقلم : محمد الغزالي







الفتى الشامي



يقول أبو قدامة الشامي ..

نُدبنا للجهاد وقد أغار الروم على مدينة إسلام بول (اسطنبول الحالية) فهيّأت الجيش وقررنا الانطلاق في الصباح ، وفي تلك الليلة طُرق على الباب وإذا بامرأة تحمل صرة ومعها رسالة أعطتني إياها وذهبت ،فقرأت الرسالة وإذا فيها؛ الى أمير الجيش ..أبي قدامة من أمة الله..لقد دعوت للجهاد وليس عندي ما أجاهد به فقصصت ظفيرتي خذها لجاماً لفرسك وأسأل الله أن يأجرني أجر المجاهدين !!؟ ؟ يقول أبو قدامة:فجعلت من الظفيرة لجاماً لفرسي! وفي الصباح وبينما نحن نتهيّأ للرحيل إذ رأيت صبياً في الثانية عشرة فزجرته وقلت له ؛ إرجع ..فقال لي :يا أمير الجيش ؛ ألم يقل الله { انفروا خفافاً وثقالاً } فلا تردّني !؟ يقول ؛فأذنت له .فقال:أما إنك قد أذنت لي فأعرني ثلاثة سهام فليس معي غير هذا الوتر ! يقول :فأعرته وقلت له: إن رزقت الشهادة فاستغفر لي!! قال :نعم..يقول أبو قدامة؛ فخرج معنا وأنا أرقبه ،فقاتل قتال الرجال حتى طُعِن ،وبعد انتهاء المعركة وانتصار المسلمين رآه المسلمون ممدّدا على أرض المعركة في النزع الأخير..فأتيته فقال لي:يا أمير الجيش؛أسألك بالله أن توصل متاعي الى أمي !؟ سألته ؛ ومن أمك؟ قال:صاحبة الظفيرة !! يقول أبو قدامة: فاحترت من أيّ المؤمنين أعجب الصبي أم أمّه ؟ ! يقول ؛ فدفنّاه في أرض المعركة وماهي إلا ساعة وبينما نحن نتهيّأ للرجوع إذا بأحد الجند يستأذن علي ؛يأمير الجيش تعال وانظر ما الذي حصل ؟قال :لقد لفظت الأرض جسد الصبي (أخرجته)!!يقول أبو قدامة :فأمر بدفنه في قبر ثانٍ ..فلفظته الأرض!! وفي ثالث فلفظته الأرض !! فقلت في نفسي ؛لعلّه خرج بدون إذن والديه؟! فصلّيت الإستخارة لأنظر ماذا أفعل فأخذتني سنة نوم وإذا بمنادٍ يناديني ؛ يا أبا قدامة دع عنك وليّ الله!!؟ ؟ يقول :فتركناه ممدّداً على أرض المعركة وما كدنا نرتحل حتى نزل طير السماء ومزق جسد الصبي والتهمه !! فلمّا رجعنا الى الشام كان أول باب أطرقه هو باب أمه ففتحت الباب فقالت :يا أبا قدامة جئت مهنئاً أم معزّياً؟ قلت وما ذاك؟ قالت ؛إن استشهد ولدي فقد جئت مهنئاً وإلا فمعزّياً ! ؟ فقلت (والكلام لأبي قدامة)؛ بل مهنئاً فوالله لقد قاتل قتال الأبطال ولكن ما خبره فقد لفظته الأرض ثلاث مرات ؟ ! قالت : إذن فقد استجاب الله دعاؤه فقد كنت كثيراً ما أسمعه يدعو في صلواته وخلواته (اللهمّ احشرني من حواصل الطير) !!

جهاد الدعوة

الحرب النفسية والخداع بالحرب

يجوز في اثناء الحرب الواقعة فعلاً ، وفي اثناء حالة الحرب خداع العدو ، والكذب عليه لتضليله وتوهين نفسه ، وإرباكه مادام ذلك ليس فيه نقض عهد أو إخلال بأمان او بشروط مبرمة بين الفرقين ففي الحديث الذي رواه البخاري عن جابر (رضي الله عنه)ان النبي (صلى الله عليه وسلم) قال ((الحَرْبُ خُدْعَةٌ)).واخرج مسلم من حديث ام كلثوم (رضي الله عنها) قالت: ((لم اسمع النبي (صلى الله عليه وسلم) يُرخص في شيء من الكذب مما يقول الناس الا في الحرب ، والإصلاح بين الناس ، وحديث الرجل امرأته ، وحديث المراة زوجها)).ويتبع ذلك استعمال الحرب النفسية ضد الأعداء ؛ فإن لها تأثيراً لايقل عن تأثير السلاح الفتاك والفرسان والمغاوير والقادة المشهود لهم بالشجاعة والغلبة ، وقد استعملت في غزوات كثيرة من غزوات الرسول (صلى الله عليه وسلم) حتى قامت الملائكة بدور كبير في ذلك ، كما حدث في بدر وحنين و الخندق و بني قرضة وغيرها .قال تعالى { اذ يريكهمُ الله في منامكَ قليلا ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولَتنازعتم في الامر ولكن الله سَلَمَ إنه عليم بذات الصدور 43 وإذ يريكمُوهم غذ التقيتم في اعينكم قليلاً ويقللكم في اعينهم ليقضيَ الله امراً كان مفعولا والى الله ترجعُ الامور} (سورة الانفال آية ٤٣،٤٤) .قال مجاهد : اراهم الله اياه في منامه قليلاً واخبر النبي (صلى الله عليه وسلم) اصحابه بذلك فكان تثبيتاً لهم وكذا قال ابن اسحاق وغير واحد.وقوله تعالى: { وَلو راكَهم كثيراً لَفشِلتُم } اي : لجنبتم عنهم واختلفتم فيما بينكم {وَلَكن اللهَ سلَمَ }(سورة الانفال آية:٤٣) اي: من ذلك بأن اراكهم قليلا {إنهُ عَليمٌ بذات الصدور } اي: بما تُجِنُه الضمائر وتنطوي عليه الاحشاء {يَعلَمُ خائِنةَ الاعينِ وما تُخفي الصُدور } وقوله { واذ يريكموهم إذ التقيتم في أعيِنكُم قَليلاً } وهذا ايضا لطفه تعالى بهم اذ اراهم اياهم قليلا في رأي العين فيجرؤهم عليهم ويطمعهم فيهم . قال ابو اسحاق السبيعي عن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال: لقد قُللوا في اعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل جنبي تراهم سبعين ؟ قال: لا. بل هم مئة حتى اخذنا رجلاً منهم فسألناه فقال: كنا الفا. رواه ابي حاتم وابن جرير.ومعنى هذا انه تعالى اغرى كلاً من الفريقين بلآخر ،وقلله في عينه ليطمع فيه وذلك عند الماجهة فلما التحم القتال وأيد الله المؤمنين بألف من الملائكة مردفين ؛ صار حزب الكفار يرى حزب الايمان ضِعفيه كما قال تعالى {قد كان لكم ايةٌ في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيدُ بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لأولي الأبصار } (سورة آل عمران آيه: ١٣) . وهذا هو الجمع بين هاتين الآيتين فإن كلاً منهما حق وصق ولله الحمد والمنة . وهذه الحرب في عصرنا عامل اساسي تعتمد عليه الدول لإرهاب أعدائها وتحطيم انفسهم ، والتأثير على اعصابهم .وله اصول وقواعد تقوم عليها ، وفنون وحيل ومحاذير وقيود يُدَرسها المتخصصون ، واستعماله نوع من القوة التي يأمرنا الله تعالى بإعدادها.

من كتاب : فقه الجهاد حسن أيوب



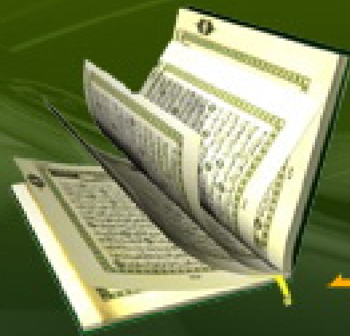
من شعر المقاومة

أبيات من قصيدة

أنت الحبيب

يا سيدي علمتنا افهمتنا ان الحياة عقيدة وعطاءُ
علمتنا ان الكرامة منحة من ربنا لا يؤتها استجداءُ
علمتنا انت الطريق الى العلا لا بد فيه تكمن اللئواءُ
علمتنا ان المعالي كلُها لا يمتطي صهواتها الغوغاءُ
علمتنا ان الحقوق عزيزةٌ لا يبتغي ارجاعها الاجراءُ
علمتنا ما قد تعلم خالدٌ لا نامت اعينكم ايا جبناءُ
علمتنا ان لا نهادن من بغوا او ان نلين اذا بدا الاغراءُ
علمتنا ان الشهادة سلمٌ للخلد يسموا فوقه الشرفاءُ
فصنعت من هدي النبوة امة شهدت لها ولفضلها الارجاءُ





معنى الإيمان وحقيقته

وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ{١٦٩} فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ{١٧٠} يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ{١٧١} الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَاتَّقَواْ أَجْرٌ عَظِيمٌ{١٧٢} الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ{١٧٣} فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ{١٧٤} إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ{١٧٥}.

يقول هنا سيد قطب: أن الذين قتلوا في سبيل الله ليسوا أمواتا بل أحياء . أحياء عند ربهم يرزقون ; لم ينقطعوا عن حياة الجماعة المسلمة من بعدهم ولا عن أحداثها , فهم متأثرون بها مؤثرون فيها , والتأثير والتأثر أهم خصائص الحياة .

ويربط بين حياة الشهداء في معركة أحد وبين الأحداث التي تلت استشهادهم برباط محكم ثم ينتقل إلى تصوير موقف العصبة المؤمنة , التي استجابت لله والرسول بعد كل ما أصابها من القرح , وخرجت تتعقب قريشا بعد ذهابها خوفا من كرة قريش على المدينة , ولم تبال تخويف الناس بجموع قريش , متوكلة على الله وحده , محققة بهذا الموقف معنى الإيمان وحقيقته .

لقد شاء الله بعد أن جلا في قلوب المؤمنين حقيقة القدر والأجل , وتحدى ما يبثه المنافقون من شكوك وبلبلة وحسرات بقولهم عن القتلى: (لو أطاعونا ما قتلوا)فقال يتحداهم: قل فادرؤوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين . .

شاء الله بعد أن أراح القلوب المؤمنة على صدر هذه الحقيقة الثابتة . . أن يزيد هذه القلوب طمأنينة وراحة . فكشف لها عن مصير الشهداء: الذين قتلوا في سبيل الله - وليس هنالك شهداء إلا الذين يقتلون في سبيل الله خالصة قلوبهم لهذا المعنى , مجردة من كل ملابسة أخرى - فإذا هؤلاء الشهداء أحياء , لهم كل خصائص الأحياء . فهم { يرزقون } عند ربهم . وهم فرحون بما آتاهم الله من فضله . وهم يستبشرون بمصائر من وراءهم من المؤمنين . وهم يحفلون الأحداث التي تمر بمن خلفهم من إخوانهم . . فهذه خصائص الأحياء: من متاع واستبشار واهتمام وتأثر وتأثير . فما الحسرة على فراقهم ؟ وهم أحياء موصولون بالأحياء وبالأحداث , فوق ما نالهم من فضل الله , وفوق ما لقوا عنده من الرزق والمكانة ؟ وما هذه الفواصل التي يقيمها الناس في تصوراتهم بين الشهيد الحي ومن خلفه من إخوانه ؟ والتي يقيمونها بين عالم الحياة وعالم ما بعد الحياة ؟ ولا فواصل ولا حواجز بالقياس إلى المؤمنين , الذين يتعاملون هنا وهناك مع الله .

إن جلاء هذه الحقيقة الكبيرة ذو قيمة ضخمة في تصور الأمور . إنها تعدل - بل تنشئ - إنشاء - تصور المسلم للحركة الكونية التي تتنوع معها صور الحياة وأوضاعها , وهي موصولة لا تنقطع فليس الموت خاتمة المطاف ; بل ليس حاجزا بين ما قبله وما بعده على الإطلاق !

إنها نظرة جديدة لهذا الأمر , ذات آثار ضخمة في مشاعر المؤمنين , واستقبالهم للحياة والموت , وتصورهم لما هنا وما هناك .

(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) . . والآية نص في النهي عن حسبان أن الذين قتلوا في سبيل الله , وفارقوا هذه الحياة , وبعدوا عن أعين الناس . . أموات ونص كذلك في إثبات أنهم { أحياء } . . { عند ربهم } . ثم يلي هذا النهي وهذا الإثبات وصف ما لهم من خصائص الحياة . فهم { يرزقون } . . ومع أننا نحن - في هذه الفانية - لا نعرف نوع الحياة التي يحياها الشهداء , إلا ما يبلغنا من وصفها في الأحاديث الصحاح . . إلا أن هذا النص الصادق من العليم الخبير كفيل وحده بأن يغير مفاهيمنا للموت والحياة , وما بينهما من انفصال والتئام . وكفيل وحده بأن يعلمنا أن الأمور في حقيقتها ليست كما هي في ظواهرها التي ندركها ; وإننا حين ننشئ مفاهيمنا للحقائق المطلقة بالاستناد إلى الظواهر التي ندركها لا ننتهي إلى إدراك حقيقي لها ; وأنه أولى لنا أن ننتظر البيان في شأنها ممن يملك البيان سبحانه وتعالى . فهؤلاء ناس منا , يقتلون , وتفارقهم الحياة التي نعرف ظواهرها , ويفارقون الحياة كما تبدو لنا من ظاهرها . ولكن لأنهم: قتلوا في سبيل الله ; وتجردوا له من كل الاعراض والأغراض الجزئية الصغيرة ; واتصلت أرواحهم بالله , فجادوا بأرواحهم في سبيله . . لأنهم قتلوا كذلك , فإن الله - سبحانه - يخبرنا في الخبر الصادق , أنهم ليسوا أمواتا . وينهانا أن نحسبهم كذلك , ويؤكد لنا أنهم أحياء عنده , وأنهم يرزقون . فيتلقون رزقه لهم استقبال الأحياء . . ويخبرنا كذلك بما لهم من خصائص الحياة الأخرى: (فرحين بما آتاهم الله من فضله) . . فهم يستقبلون رزق الله بالفرح لأنهم يدركون أنه للهمن فضلهلله عليهم . فهو دليل رضاه وهم قد قتلوا في سبيل الله . فأي شيء يفرحهم إذن أكثر من رزقه الذي يتمثل فيه رضاه ؟

ثم هم مشغولون بمن وراءهم من إخوانهم ; وهم مستبشرون لهم ; لما علموه من رضى الله عن المؤمنين المجاهدين:

(ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون) . (يستبشرون بنعمة من الله وفضل , وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين).

إنهم لم ينفصلوا من إخوانهم (الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم)ولم تنقطع بهم صلاتهم . إنهم { أحياء } كذلك معهم , مستبشرون بما لهم في الدنيا والآخرة . موضع استبشارهم لهم: ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون . . وقد عرفوا هذا واستيقنوه من حياتهم { عند ربهم } ومن تلقيهم لما يفيضه عليهم من نعمة وفضل , ومن يقينهم بأن هذا شأن الله مع المؤمنين الصادقين . وأنه لا يضيع أجر المؤمنين .فما الذي يبقى من خصائص الحياة غير متحقق للشهداء - الذين قتلوا في سبيل الله ؟ وما الذي يفصلهم عن إخوانهم الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ؟ وما الذي يجعل هذه النقلة موضع حسرة وفقدان ووحشة في نفس الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ; وهي أولى أن تكون موضع غبطة ورضى وأنس , عن هذه الرحلة إلى جوار الله , مع هذا الاتصال بالأحياء والحياة !

إنها تعديل كامل لمفهوم الموت - متى كان في سبيل الله - وللمشاعر المصاحبة له في نفوس المجاهدين أنفسهم , وفي النفوس التي يخلفونها من ورائهم . وإفساح لمجال الحياة ومشاعرها وصورها , بحيث تتجاوز نطاق هذه العاجلة , كما تتجاوز مظاهر الحياة الزائلة . وحيث تستقر في مجال فسيح عريض , لا تعترضه الحواجز التي تقوم في أذهاننا وتصوراتنا عن هذه النقلة من صورة إلى صورة , ومن حياة إلى حياة !

ووفقا لهذا المفهوم الجديد الذي أقامته هذه الآية ونظائرها من القرآن الكريم في قلوب المسلمين , سارت خطى المجاهدين الكرام في طلب الشهادة - في سبيل الله - وكانت منها تلك النماذج الخالدة.

ديمقراطيات.. ما أكثر المتقوّلين..

قال لي بغضب : شيخي الفاضل..أما سمعتهم ؟! إنهم يطعنون فينا ؛ويشكّكون في نوايانا ، ويقولون إننا إنما نريد السلطة !!

فقلت له بهدوء : يابني ....أما إرادة السلطة ،فقد صدقوا ،نحن نريدها لنقيم من خلالها حكم الله تعالى ،وإقامة حكم الله ليس سبة !! فقد أرادها سيّدنا يوسف في دولة ملك مصر الوثنية !! لما أحس احتياج الناس له..

وأما التشكيك في النوايا ،فهذا أمرٌ لا يعلمه إلا الله تعالى ،وحسبنا الله ونعم الوكيل

وأما الطعن ،فمتى سلم أهل المبادئ من أهل الألسن ؟

فقال لي بغضب :ولكن كلماتهم – يا شيخي الفاضل قاسية.

فقلت له بهدوء: يا بني ...هي ليست بأقسى مما سمعه رسول الله ﷺ ألم يقولوا إنه ساحر ؟ ألم يقولوا إنه كاهن ؟ ألم يقولوا إنه كاذب ؟ألم يقولوا إنه مجنون ؟ ألم يطعنوه في عرضه؟

فقال لي بغضب : ولكن – يا شيخي الفاضل – لماذا يطعنون فينا نحن دون أهل الجاهلية ؟

فقلت له بهدوء : يا بني ... إن الشجرة التي لا ثمرة فيها لا يرميها أحد بحجر .

فقال لي بهدوء : شيخي الفاضل ... فكيف أتصرّف معهم؟!

فقلت له بهدوء : يا بني...

كن كالنخيل عن الأحقاد مرتفعاً يرمى بأحجار فيرمي أطيب الثمر

فانصرف من عندي مرتدياً أثواب الهدوء قائلاً : أشكرك يا شيخي الفاضل.

حرمان المرأة من العمل السياسي.. شبهات وردود

بسم الله، والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد..

أفتى بعض العلماء بتحريم ممارسة المرأة للعمل السياسي وكان مما استندت إليه هذه الفتوى أن طبيعة المرأة وفطرتها التي فطرها الله عليها تحول دون ذلك، كما استندت إلى حديث { لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة }

إلى آخر ما ورد فيها فهل ما جاء في هذه الفتوى هو الحق أم ماذا؟

فالإسلام لم يفرق بين المرأة والرجل في ممارسة الحقوق السياسية فهما على قدم سواء وبالنسبة لتولي المرأة أماكن الصدارة والرياسة إذا توافرت فيها الشروط التي تؤهلها لذلك فقد انعقد إجماع الأمة على أنه لا يجوز للمرأة أن تتولى الإمامة العظمى وما في معناها من رئاسة الدولة -غير المؤسسية- بحيث تكون ذات إرادة نافذة في قومها، لا يرد لها حكم، ولا يبرم دونها أمر، وبذلك يكونون قد ولوها أمرهم حقيقة ، أي أن أمرهم العام قد أصبح بيدها وتحت تصرفها ، ورهن إشارتها.

أما عدا الإمامة والخلافة وما في معناها من رئاسة الدولة - فهو مما اختلف فيه، وهذا ما خلص إليه الدكتور القرضاوي في رده على من أفتى بتحريم الحقوق السياسية على المرأة، وإليك نص فتواه: لقد اطلعت على الفتوى التي أشار إليها الأخ السائل في رسالته وهي فتوى صدرت قديما لبعض علماء الأزهر والتي انتهت إلى تحريم الحقوق السياسية كلها على المرأة، وأولها حق الانتخاب، والشهادة لمرشح بقول لله نعم لله أو لله لا لله، ومن باب أولى منعها عن الترشيح للمجالس النيابية، ما دامت قد منعت من مجرد التصويت. ومما استندت إليه فتوى هؤلاء المانعين للمرأة من مزاولة الحقوق السياسية قولهم : إن المرأة بمقتضى الخلق والتكوين مطبوعة على غرائز تناسب المهمة التي خلقت لأجلها، وهي مهمة الأمومة وحضانة النشء وتربيته، وهذه قد جعلتها ذات تأثر خاص بدواعي العاطفة. ولا تعوزنا الأمثلة الواقعية التي تدل على أن شدة الانفعال والميل مع العاطفة من خصائص المرأة في جميع أطوارها وعصورها .

فقد دفعت هذه الغرائز المرأة في أسمى بيئة نسوية إلى تغليب العاطفة على مقتضى العقل والحكمة .

وآيات من سورة الأحزاب : تشير إلى ما كان من نساء النبي -صلى الله عليه وسلم- وتطلعهن إلى زينة الدنيا ومتعتها، ومطالبتهن الرسول أن يغدق عليهن مما آتاه الله من الغنائم حتى يعشن كما تعيش زوجات الملوك ورؤساء الأمم.

لكن القرآن قد ردهن إلى مقتضى العقل والحكمة في ذلك: { يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحًا جميلا . وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرًا عظيمًا }. (الأحزاب : ٢٩).
وآية أخرى من سورة التحريم : تتحدث عن غيرة بعض نسائه عليه الصلاة والسلام وما كان لها من الأثر في تغليبهن العاطفة على العقل، مما جعلهن يدبرن ما يتظاهرن به على الرسول -صلى الله عليه وسلم- وقد ردهن القرآن إلى الجادة : { إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكم وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير }. (التحريم :٤).
هذه هي المرأة في أسمى البيئات النسوية لم تسلم من التأثر الشديد بدواعي العاطفة، ولم تنهض قوتها المعنوية على مغالبة نوازع الغيرة مع كمال إيمانها ونشأتها في بيت النبوة والوحي، فكيف بامرأة غيرها لم تؤمن إيمانها ولم تنشأ نشأتها وليس لها ما تطمع به أن تبلغ شأنها أو تقارب منزلتها ؟! . ا هـ.
هذا ما ذكره من ذكره في شأن نساء النبي ،ولكن فاته أن يذكر أنهن - حين خُيِّرن - اخترن جميعًا الله ورسوله والدار الآخرة .
على أن تطلعهن إلى الزينة ومتاع الحياة كسائر النساء وبخاصة نساء العظماء، لا يدل على قصور عقولهن، ولا عدم صلاحيتهن للتفكير في الأمور العامة، بل هو تطلع بحكم الفطرة البشرية ، والطبيعة النسوية، سرعان ما تقشعت سحابته عندما نزلت آية التخيير.
وهل برئ الرجال تمامًا من مثل هذه المواقف التي يركنون فيها فترة إلى الدنيا، ثم تدركهم الصحوة، حينما ينبههم الوحي إلى خطئهم أو غفلتهم ؟.
ألم يقل القرآن في شأن الصحابة مخاطبًا الرسول الكريم: { وإذا رأوا تجارة أو لهوًا انفضوا إليها وتركوك قائمًا قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين }. (الجمعة : ١١).
ألم ينزل الله تعالى عقب غزوة أحد آيات يعاتب فيها أصحاب رسوله - أفضل أجيال البشر - على ما بدر منهم من عصيان أمره، وترك مواقعهم والنزول لجمع الغنائم .... مما كان من عواقبه ما كان ؟ يقول عز وجل : { ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة}. (آل عمران : ١٥٢).
قال ابن مسعود : { ما كنت أعلم أن فينا من يريد الدنيا، حتى نزلت هذه الآية }!. هل يمكن أن يؤخذ من مثل هذه المواقف التي يضعف فيها بعض الرجال الأخيار وتغلب فيها أهواؤهم عقولهم: أن الرجال لا يصلحون للمهمات الكبار؟!.
وفي غزوة بدر يسجل القرآن على بعض المؤمنين مثل هذه المواقف قبل المعركة وبعدها، يقول تعالى : { كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقًا من المؤمنين لكارهون . يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون . وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم .. }. (الأنفال : ٥ - ٧).

وبعد المعركة يقول في شأن موقفهم من الأسرى : { تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم . لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم }. (الأنفال : ٦٧، ٦٨). إن الضعف البشري يعتري الرجال والنساء جميعًا، والعبرة بالعاقبة.
ولماذا لا يذكر هنا مشورة أم سلمة للنبي -صلى الله عليه وسلم- في يوم الحديبية، وقد كان من ورائها الخير والمصلحة ؟. بل لماذا لم يذكر ما ذكره القرآن عن امرأة حكمت قومها بالعقل، وساستهم بالحكمة وقادتهم في أحرج الأوقات إلى ما فيه خيرهم في الدنيا والآخرة؟ ألا وهي ملكة سبأ، التي لخصت لقومها ما يصنعه الفاتحون المستعمرون إذا دخلوا بلدًا بعبارة في غاية الوجازة والبلاغة : { قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة }. (النمل ٣٤). العوارض الطبيعية للمرأة وأثرها على مزاولة المرأة للعمل السياسي : ويستند المانعون للنساء من التشريع بأن المرأة تعرض لها عوارض طبيعية من الدورة الشهرية وآلامها، والحمل وأوجاعه، والولادة وأسقامها، والإرضاع ومتاعبه، والأمومة وأعبائها .... كل هذا مما يجعلها غير قادرة بدنيًا ولا نفسيًا ولا فكريًا، على تحمل تبعة العضوية في مجلس يسن القوانين، ويراقب الحكومة.
ونقول: إن هذا صحيح، وليست كل امرأة صالحة للقيام بعبء النيابة، فالمرأة المشغولة بالأمومة ومتطلباتها لن تزج بنفسها في معترك الترشيح لهذه المهام، ولو فعلت لكان على الرجال والنساء أن يقولوا لها : لا.. أطفالك أولى بك. ولكن المرأة التي لم ترزق الأطفال وعندها فضل قوة ووقت وعلم وذكاء، والمرأة التي بلغت الخمسين أو قاربت، ولم تعد تعرض لها العوارض الطبيعية المذكورة، وتزوج أبناؤها وبناتها، وبلغت من نضج السن والتجربة ما بلغت، وعندها من الفراغ ما يمكن أن تشغله في عمل عام، ما الذي يمنع من انتخاب مثلها في مجلس نيابي، إذا توافرت فيها الشروط الأخرى، التي يجب أن تتوفر في كل مرشح، رجلا كان أو امرأة ؟.
آية : { وقرن في بيوتكن} : وقد استدلت الفتوى على منع المرأة من الترشيح للانتخاب بقوله تعالى (وقرن في بيوتكن) (الأحزاب : ٣٣)
وللرد على ذلك نقول: من المعلوم الذي لا ينازع فيه أحد أن الآية خطاب لنساء النبي، كما يدل على ذلك السياق . ونساء النبي لهن أحكام خاصة من حيث مضاعفة العذاب لمن تأتي بفاحشة مبينة، ومضاعفة الأجر لمن تعمل صالحًا، وتحريم نكاحهن بعد رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وقد قال القرآن في نفس السياق : { يا نساء النبي لستن كأحد من النساء } .ولهذا أجاز المسلمون من غير نكير للمرأة في عصرنا أن تخرج من بيتها للتعلم في المدرسة، ثم في الجامعة، وأن تذهب إلى السوق، وأن تعمل خارج بيتها معلمة وطبيبة وممرضة، وغير ذلك من الأعمال المشروعة، في إطار الشروط والضوابط الشرعية على أن الآية الكريمة : { وقرن في بيوتكن } .
لم تمنع أم المؤمنين، أفقه نساء الأمة، عائشة رضي الله عنها، أن تخرج من بيتها، بل من المدينة المنورة، وأن تسافر إلى البصرة على رأس جيش فيه الكثير من الصحابة، وفيهم اثنان من العشرة المبشرين بالجنة، ومن الستة المرشحين للخلافة، أصحاب الشورى : طلحة والزبير، تطالب بما تعتقد أنه حق وصواب، من المبادرة بالقصاص من قتلة عثمان رضي الله عنه.

وما يقال من أنها ندمت على هذا الخروج، فهذا ليس لأن خروجها كان غير مشروع، بل لأن رأيها في السياسة كان خطأ .
وهذا أمر آخر على أن بعضهم اتخذ من آية : لله وقرن في بيوتكن لله حجة عامة على أن المرأة لا يجوز لها أن تخرج من بيتها إلا لضرورة أو حاجة تنزل منزلة الضرورة، حتى التعليم في المدرسة والجامعة توقفوا فيه ! ولا عجب أن حرموا عليها أن تشترك في الانتخابات بالتصويت، بأن تقول : { نعم } أو { لا }، وبهذا يعطل نصف الأمة عن الشهادة في هذا الجانب المهم .؟ وإن شئت التعبير عن الواقع، قلت : تعطل الصالحات من النساء عن أداء هذه الشهادة، على حين تذهب الأخريات لإعطاء أصواتهن للعلمانيين والمعادين لشريعة الإسلام وقد نسي هؤلاء أن بقية الآية الكريمة تدل بمفهومها على شرعية الخروج للمرأة من بيتها إذا التزمت الحشمة والأدب ولم تتبرج تبرج الجاهلية الأولى، فالنهي عن التبرج يفيد أن ذلك خارج البيت، فالمرأة في بيتها لا حرج عليها أن تتزين وتتبرج، فالتبرج المنهي عنه إذن لا يكون إلا خارج البيت.
حديث : { لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة } ; ومما استندت إليه الفتوى المذكورة في منع المرأة أن تكون ناخبة أو عضوا في مجلس نيابي الحديث الذي رواه البخاري وغيره عن أبي بكرة أن النبي ـصلى الله عليه وسلمـ حين بلغه أن الفرس ولوا على ملكهم بنت كسرى بعد موته، قال : { لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة لله ولنا مع هذا الاستدلال وقفات :
الأولى: هل يؤخذ الحديث على عمومه أو يوقف به عند سبب وروده ؟ على معنى أنه أراد أن يخبر عن عدم فلاح الفرس، الذين فرض عليهم نظام الحكم الوراثي أن تحكمهم بنت الإمبراطور، وإن كان في الأمة من هو أكفأ منها وأفضل ألف مرة ؟ صحيح أن أغلب الأصوليين قالوا : إن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، ولكن هذا غير مجمع عليه، وقد ورد عن ابن عباس وابن عمر وغيرهما ضرورة رعاية أسباب النزول، وإلا حدث التخبط في الفهم، ووقع سوء التفسير، كما تورط في ذلك الحرورية من الخوارج وأمثالهم، الذين أخذوا الآيات التي نزلت في المشركين فعمموها على المؤمنين. (وللشاطبي بحث مفيد في ذلك في كلامه عن { القرآن } في { الموافقات }). فدل هذا على أن سبب نزول الآية ومن باب أولى سبب ورود الحديث، يجب أن يرجع إليه في فهم النص ولا يؤخذ عموم اللفظ قاعدة مسلمة. يؤكد هذا في هذا الحديث خاصة: أنه ـ لو أخذ على عمومه ـ لعارض ظاهر القرآن، فقد قص علينا القرآن قصة امرأة قادت قومها أفضل ما تكون القيادة، وحكمتهم أعدل ما يكون الحكم، وتصرفت بحكمة ورشد أحسن ما يكون التصرف، ونجوا بحسن رأيها من التورط في معركة خاسرة، يهلك فيها الرجال، وتذهب الأموال، ولا يجنون من ورائها شيئًا.
تلك هي بلقيس التي ذكر الله قصتها في سورة النمل مع نبي الله سليمان، وانتهى بها المطاف إلى أن قالت : (رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين). (النمل : ٤٤).
كما يؤكد صرف الحديث عن العموم : الواقع الذي نشهده، وهو أن كثيرًا من النساء قد كن لأوطانهن خيرًا من كثير من الرجال ، وإن بعض هؤلاء لله النساء لله لهو أرجح في ميزان الكفاية والمقدرة السياسية والإدارية من كثير من حكام العرب والمسلمين { الذكور } ولا أقول { الرجال }!.

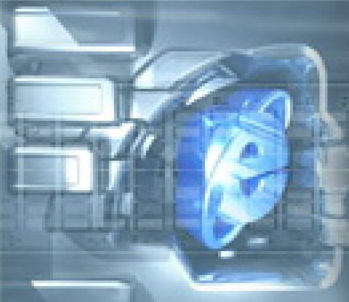
الثانية: أن علماء الأمة قد اتفقوا على منع المرأة من الولاية الكبرى أو الإمامة العظمى، وهي التي ورد في شأنها الحديث ودل عليها سبب وروده، كما دل عليها لفظه { ولوا أمرهم }وفي رواية { تملكهم امرأة } فهذا إنما ينطبق على المرأة إذا أصبحت ملكة أو رئيسة دولة ذات إرادة نافذة في قومها، لا يرد لها حكم، ولا يبرم دونها أمر، وبذلك يكونون قد ولوها أمرهم حقيقة أي أن أمرهم العام قد أصبح بيدها وتحت تصرفها، ورهن إشارتها. أما ما عدا الإمامة والخلافة وما في معناها من رئاسة الدولة ـ فهو مما اختلف فيه. فيمكن بهذا أن تكون وزيرة، ويمكن أن تكون قاضية، ويمكن أن تكون محتسبة احتسابًا عامًّا.

وقد ولى عمر بن الخطاب الشفاء بنت عبد الله العدوية على السوق تحتسب وتراقب، وهو ضرب من الولاية العامة.

الثالثة: أن المجتمع المعاصر في ظل النظم الديمقراطية حين يولي المرأة منصبًا عامًّا كالوزارة أو الإدارة أو النيابة، أو نحو ذلك، فلا يعني هذا أنه ولاها أمره بالفعل، وقلدها المسئولية عنه كاملة فالواقع المشاهد أن المسئولية جماعية والولاية مشتركة، تقوم بأعبائها مجموعة من المؤسسات والأجهزة، والمرأة إنما تحمل جزءًا منها مع من يحملها ، فليست هي الحاكمة المطلقة التي لا يعصى لها أمر، ولا يرفض لها طلب، فهي إنما تترأس حزبًا يعارضه غيره، وقد تجري هي انتخابات فتسقط فيها بجدارة، كما حدث لأنديرا في الهند، وهي في حزبها لا تملك إلا صوتها، فإذا عارضتها الأغلبية غدا رأيها كرأي أي إنسان في عرض الطريق.

والله أعلم

د. يوسف القرضاوي



لقاء أحمد سعيد الحامد مع شبكة إسلام أون لاين

لم يتأخر الفعل المقاوم للاحتلال الأمريكي في الساحة العراقية. ورغم أن البعض كان يتوقع للعديد من الأسباب أن ظهور الحركات والقوى المقاومة في الواقع العراقي سيستغرق بعض الوقت، فإن الإطار الميداني أكد عكس ذلك، حيث ظهرت القوى المقاومة على الساحة العراقية منذ اليوم التالي لسقوط النظام ودخول القوات الأمريكية بغداد.

وتتعدد قوى المقاومة في العراق كما تختلف مشاربها الفكرية وتنظيماتها، ومن بين هذه القوى حركة المقاومة الإسلامية ـ حماس – العراق التي يثير اسمها العديد من التساؤلات حول طبيعة أهدافها ورؤاها، وسبب التسمية وما يربطها بحركة حماس في فلسطين وعلاقتها ببعض الفصائل والمكونات في الحالة العراقية.

حول حماس ومجمل هذه القضايا التقينا عضو المكتب السياسي للحركة أحمد سعيد الحامد.

على خطى حماس فلسطين

؟ بداية متى تأسست (حماس العراق) ؟ وهل ثمة علاقة مع حماس الأم (حماس فلسطين)؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، قال تعالى {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا}، أما بعد. فأتقدم بجزيل الشكر على إتاحة هذه الفرصة لنا للتواصل مع أبناء أمتنا الإسلامية التي نطمئنها رغم كل الجراحات ورغم تنوع واختلاف أساليب أعدائنا ، إن مشروع الأمة المقاوم بخير بل إنه يزداد قوة وصلابة وتكبر وتتسع قاعدته، وإن المجاهدين المقاومين من أبناء الأمة في العراق هم أيضا بخير وعلى خير كثير وسيبقون حاملين راية من رايات العزة والكرامة ومن بين مجاهدي العراق أبناء حركتنا الذين يقدمون أرواحهم على راحاتهم درعا لبيضة الإسلام وشوكته.

ما بخصوص سؤالكم.. فأقول: لما دخل المحتل أرض العراق تنادى للجهاد ثلة من المؤمنين الغيارى للذود عن دينهم وأرضهم، فتمكنوا بفضل الله تعالى أن يرجعوا الصدمة والرعب على العدو الغاصب؛ فجعلوه يتخبط لا يستطيع حيلة لأمره، وكان من بين الشباب المجاهد أبناء حركتنا وكانوا حينها ضمن (كتائب ثورة العشرين) الجناح العسكري للمقاومة الإسلامية الوطنية التي أعلنت عن تشكيل نفسها في منتصف عام (٢٠٠٣) بعد أن نظمت عناصرها في كتائب وقواطع، ومن بعد ذلك أجري تغيير على العنوان الرئيس للحركة فأصبحت (حركة المقاومة الإسلامية) في (٢٠٠٥/٧/٢٥) وفي الشهر الثالث من عام (٢٠٠٧) وتحديدا في (٣/٩) ولأمور إدارية تم تشكيل فيلقين، فيلق الفتح الإسلامي، وفيلق الجهاد الإسلامي وبالتالي أصبحت كتائب ثورة العشرين هي العنوان الذي ينضوي تحته فيلق الجهاد الإسلامي، وحركة المقاومة الإسلامية وبمختصرها (حماس العراق) تضم الفتح الإسلامي وكان ذلك في (٢٠٠٧/٣/٢٦).

واعتمادنا على المختصر (حماس العراق) فيه دلالة على أننا نستمد من تجربة الإخوة في حماس الشيء الكثير، حيث نعتبرها تجربة فريدة وحالة أو ظاهرة تستحق الإعجاب وعلاقتنا بهم تتمثل بأننا جميعا جزء من مشروع الأمة المقاوم نحمي الأمة وعقيدتها ونبث في أبنائها الأمل والصبر والثبات، أما إذا كنتم تقصدون علاقة تنظيمية فلا وجود لمثل هكذا علاقة.

هل كان لكم نشاط قبل احتلال العراق؟

- كل أبناء حركتنا هم ممن تربوا في بيوت الله وعلى حلقات الدروس الشرعية قبل الاحتلال، ومن بيننا الكثير من الدعاة والمرشدين، ولكن كما قلت سابقا فإن حركتنا تشكلت بعد الاحتلال.

هل تقتصر ساحة العمل لحماس العراق على المناطق السنية، باعتبار أن معظم الفصائل الجهادية منطلقها من بين السنة؟

- الرقعة الجغرافية التي تحرك فيها شبابنا واسعة والحمد لله، وتعد حماس العراق الأكثر انتشارا في أكثر من محافظة، فنحن في قلب عاصمتنا الحبيبة بغداد وأطرافها،ومجاهدونا ينتشرون على امتداد محافظة الأنبار على سعتها من الفلوجة حتى القائم، وكذلك في ديالى فإن حركتنا هي الرقم الأصعب هناك، كما لنا انتشار في كل من صلاح الدين والتأميم (كركوك) ونينوى، ولا بد من الإشارة إلى أن الحاضنة الاجتماعية غاية في الأهمية بالنسبة لطبيعة الأرض وأسلوب المقاومة، لذلك اقتصر تواجدنا على هذه الرقعة الجغرافية أو هذه المحافظات.

فكر (الإخوان المسلمين)

عملكم ونشاطكم هل هو حربي وعسكري فقط أم لكم نشاط سياسي؟ وهل يوجد تنسيق مع الجهات السياسية والحزبية المشاركة في العملية السياسية بالعراق؟

سبق لنا أن أدنا العملية السياسية التي صاغها وصنعها المحتل على عينه، وقلنا في أكثر من بيان أو حديث إنها عملية غير شرعية، وما ينتج عنها غير شرعي لا نقر به،فرفضناها ورفضنا كل الأحزاب والكتل التي شكلتها لذلك فإنه ليس لنا بها علاقة لا من قريب ولا من بعيد، بل عملنا وما زلنا نعمل على إفشالها بكل الوسائل المتاحة، ولابد من التمييز بين حركة مقاومة أو فصيل مقاوم يجعل من العمل السياسي جزءا من مقاومته لتصل الرصاصة إلى هدفها الصحيح ، ولا يصيبها الشطط ولكي لا تذهب دماء شهدائنا ولا تضحيات أبنائنا سدى وبين العملية السياسية التي كبلت العراق بإفرازات مريبة جاءت بأمر الإدارة الأمريكية ومن هذه الإفرازات أنها وقفت بوجه المقاومة لكنها لم و لن تنجح ولله الحمد.

لكن لماذا تتعرضون للهجوم الإعلامي وأحيانا العسكري من قبل بعض الفصائل العسكرية، ما سبب ذلك؟

لا شك أنكم تعلمون أن هناك من لا يسرهم أن يروا حركة مجاهدة مقاومة تسير بخطى ثابتة وبرؤية واضحة وبعمل ناضج وبنتاج متواصل، فهنا يبدعون بإثارة الغبار للتشويش على صورة الحقيقة، ويسعى في ذلك من تدفعه دوافع مريبة لا تريد لأبناء أمتنا العربية والإسلامية الخير فيحاولون يائسين الانتقاص من كل نقطة ضوء في طريق عزة الأمة وكرامتها، ولعلكم بمراجعة بسيطة لأرشيفنا السياسي والمدني والعسكري ستدركون لماذا هذه الحملة، لأنكم ستجدون رؤية وهدفا وعملا.

● هل تحدثنا عن مرجعيتكم الفكرية أو إلى ما تستندون في توجهاتكم؟
حركتنا تعتمد على العمل المؤسساتي ولم تغفل جانبا من جوانب الحياة إلا وأولته أهمية، ومن بين هيكل حركتنا الهيئة الشرعية وفيها من خيرة العلماء وطلاب العلم، ومنها تستمد حركتنا رؤاها ومواقفها الشرعية، وإن أبناء الحركة من حملة الفكر الوسطي المعتدل وغالبيتهم من حملة فكر (الإخوان المسلمين)، وما زال العديد من الشباب ينضم إلينا، إلا أننا مستقلون بقرارنا لا تربطنا بأي جهة علاقة تنظيمية وذلك واضح في بيعة الحركة التي بايَعنا عليها أبناء الحركة.

● كيف تنظرون إلى إيران كدولة جارة؟ هل ترونها العدو الحقيقي أم الولايات المتحدة؟
ـ من يحارب ديننا ويغتصب أرضنا ويسرق خيرات بلدنا هو عدونا فيأتي على رأس أعدائنا الاحتلال الأمريكي وهو الذي جر علينا دولا لتقدم مشاريعها على أرضنا وأقصد بذلك إيران، فإيران ما كان لها أن تتمكن من بسط نفوذها والتلاعب بخارطة عقول الكثير ممن تصدروا المشهد العراقي لولا الاحتلال.

● هل أنتم راضون عن جهودكم الحالية؟ وما تخطيطكم المستقبلي.. وإن كان ثمة مشروع سياسي؟
الحمد لله بإمكانكم وكما قلت أن تعودوا إلى أرشيفنا الذي ينشره موقعنا ومنتدانا، وكذلك في الكثير من المواقع والمنتديات الجهادية وستجدون ما يسر الصديق ويغيظ العدو،ونحن مستمرون في تطوير إمكانياتنا في شتى المجالات. وحركتنا تعمل مع بقية الفصائل المقاومة لدحر الاحتلال وطرده ومن ثم إزالة آثاره والسعي لتهيئة الحياة الكريمة التي يستحقها العراقيون.

● كيف علاقتكم بهيئة علماء المسلمين؟ وكيف ترون توجهاتها في العراق؟
ـ نحن نحترم كل المؤسسات والهيئات والمجالس الشرعية كما نحترم علماءنا جميعا.

● ما هي حقيقة مواقفكم تجاه تنظيم القاعدة؟ وهل كان هناك خطوط للتعاون والتفاهم فيما بينكم؟
ـ ما عملته القاعدة بالعدو في أول أمرها لا يستطيع عاقل إنكاره، فكان لمجاهديهم صولات حققت النكاية بقوات الاحتلال الأمريكي، وكان بيننا وبينهم بل وبين الكثير من الفصائل تعاون وتنسيق في أكثر من منطقة، لكن وللأسف الشديد انحرفت بوصلة العمل وبالتالي الأهداف لدى تنظيم القاعدة؛ فبدءوا بقتل عدد كبير من المجاهدين ومن قادة المجاهدين في أكثر من فصيل ثم وسّع التنظيم من مساحة إراقة الدم في صفوف أهل السنة، كما سعى إلى ضرب البنية التحتية لمناطقنا وكأنه لم يكفه ما فعله الاحتلال، وإننا هنا ندعوهم إلى العود الحميد والأوبة النصوح.

الطائفية تزول بزوال الاحتلال

● بعض الفصائل الجهادية انتقل عناصرها إلى الصحوات، كيف تنظرون إلى ذلك؟ وهل أنتم تؤيدون عمل الصحوات حيث اتهمهم البعض بالتعاون مع المحتل الأمريكي؟
جاءت الصحوات كردة فعل على انتهاكات تنظيم القاعدة وجرائم المليشيات، لكن قوات الاحتلال استطاعت أن تجرها لصالح مشروعها إلى حد كبير، وإننا نميز بين أفراد الصحوات؛ فهم ليسوا في سلة واحدة، إلا أننا في المجمل نطلب منهم الانحياز إلى صف المقاومة وأن لا يكونوا

حائلا بين المقاومة وبين أهدافها، فهم يعرفون جيدا أن من يقف بوجه العمل الجهادي المقاوم يفقد الاعتبار، وخاصة أن عناصر الصحوات هم من أبناء العشائر التي هي ذاتها خرج من رحمها رجال المقاومة الذين بذلوا أرواحهم من أجل الحفاظ على العراق وأهل العراق، وهذا يعطيكم الجواب أن لا علاقة لنا بهذه المجالس.

هل تطلعنا على مصادر دعم وتمويل الحركة؟

الدعم ذاتي من أبناء الحركة ميسوري الحال، إضافة إلى المتبرعين من أبناء بلدنا ممن مَنّ الله عليهم بالمال وحب الجهاد.

عملياتكم التي تعلنون عنها تدل على بعد في التخطيط الهندسي والعسكري، هل هناك عناصر أكاديمية وعسكريون سابقون بين صفوفكم؟

ـ قسم التدريب والتطوير هو أحد أقسام المكتب العسكري ويقع على عاتقه تطوير الأسلحة والبحث عما هو جديد فعال في الميدان وتم تطوير الكثير من أنواع العبوات وكذلك الصواريخ ومنها صاروخنا (أقصى١)، وفي القسم كوادر مختصة لها باع طويل في مجال عملها.

هل تعتقدون أن الرئيس الأمريكي القادم سيتخذ سياسة جديدة في العراق، أم سيسير على خطى سابقيه؟ وهل تنظرون إلى الموضوع بأهمية أم أن الأمر لا يعنيكم؟

نحن على قناعة تامة أن قوات الاحتلال أنهكت تحت ضربات رجال المقاومة وإن الإدارة الأمريكية لم يكن بوسعها إلا الانسحاب؛ خاصة بعد أن استنزفت المقاومة أمريكا سياسيا وماليا، فأوباما لن يأتي بجديد لأن المقاومة هي التي ترسم النهاية.

تطالبون دائما بانسحاب الأمريكان من العراق هل أعددتم العدة لذلك؟ ألا تخافون اندلاع حرب طائفية في العراق يدفع ثمنها الشعب وبالتحديد السنة؟

ـ كيف نخشى من شيء نحن عملنا على تحقيقه، فإننا نحسب لكل مرحلة حسابها، وما تخويف البعض من الحرب (الطائفية) إلا جزء من الإعلام المشبوه، فبزوال الاحتلال تزول (الطائفية) لأنها طارئة جاءت مع المحتل، وإن أبناء العراق تربطهم أخوة متجذرة لا يمكن لأي ريح أن تقتلعها.

ما مدى التنسيق القائم الآن بين فصائل المقاومة العراقية، وكيف علاقتكم أنتم؟

تربطنا ولله الحمد علاقة طيبة مع أغلب إذا لم نقل مع جميع فصائل المقاومة العراقية، ولنا معهم تنسيق وتعاون وأعمال مشتركة في شتى الميادين، ولعل تشكيل المجلس السياسي هو نتاج من نتاجات هذا التعاون، ونسعى جاهدين ومعنا إخواننا في عدة فصائل لتوحيد الرؤية وتنسيق المواقف فيما بين الفصائل، ونسأل الله تعالى أن يكتب لهذه المساعي التوفيق.

كيف ستعملون مع الاتفاقية الأمريكية خاصة بعد تمريرها؟

عمل مع إخواننا في فصائل المقاومة على إفشال هذه الاتفاقية، ولا أظن خاصة إذا ما تضافرت الجهود أن أمر إبطالها بالأمر العسير، كما أننا سنبطل كل المقررات والمشاريع التي لا تصب في صالح شعبنا، وإن من مرر هذه الاتفاقية قد خالف أمرا شرعيا وقد خان شعبه ودينه.

طرح الحزب الإسلامي وثيقة الإصلاح السياسي مقابل تمرير الاتفاقية، هل تعتقدون أن أمريكا ستفي بوعودها التي قطعتها في تنفيذ هذه الوثيقة؟

ـ إذا أتيتني بعهد واحد أوفت به أمريكا أو أي محتل لا يصب في مصلحته فستوفي أمريكا بهذا العهد، لكن ما حيلتنا لمن يهرول وراء سراب.

س: تشبث بعض الجهات بإجراء استفتاء شعبي على الوثيقة، ما هو تصوركم لما سيئول إليه هذا الاستفتاء؟

ـ وهل كانت (الانتخابات) نزيهة وهي أهم وأخطر من مجرد استفتاء كي يكون الاستفتاء نزيها، فحيث ما وُجد الاحتلال فثمّ مصلحته، وحيث ما وجدت
مصلحته فلا قيمة لكل الاعتبارات الأخرى فلا حرية ولا ديمقراطية ولا عدالة.

رابط اللقاء في شبكة إسلام أون لاين /

http://www.islamonline.net/servlet/S...wa%2FDWALayou



الاعجاز القرآني

الظلمات الثلاث

آيات الإعجاز:

قال الله تعالى: {يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ} [الزمر: ٦].

التفسير اللغوي:

قال ابن منظور في لسان العرب:

الظُلمة: الظلمة بضم اللام: ذهاب النور، وهي بخلاف النور. وجمع الظُلمة ظُلَمٌ وظُلُمات وظُلَمات.

فهم المفسرين:

قال إمام المفسرين ابن جرير الطبري في تفسير الظلمات الثلاث: لله يعني: في ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة لله، وهو قول ابن عباس وعكرمة ومجاهد وقتادة والضحاك، وورد ذلك أيضاً عن الألوسي والقرطبي في تفسيريهما.

حقائق علمية:

تمر عملية تخلّق الجنين في بطن الأم عبر ظلمات ثلاث هي:

الظلمة الأولى: ظلمة جدار البطن.

الظلمة الثانية: ظلمة جدار الرحم.

الظلمة الثالثة: ظلمة المشيمة بأغشيتها.

التفسير العلمي:

قال الله تعالى في كتابه العزيز: {يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ} [الزمر: ٦].

تشير الآية القرآنية الكريمة إلى أن الجنين يمر تخلقه عبر ظلمات ثلاث في بطن أمه، ولقد ذكر علماء التفسير قديماً بأن الظلمات الثلاث هي: «ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة» وهو قول ابن عباس وعكرمة ومجاهد وقتادة والضحاك.

تأخذ البويضة الملقّحة المعروفة بالـ «زيجوت» (Zygot) بعد عملية الإخصاب مدة ثلاثة أسابيع لتكوّن أول كتلة بدنية تُعرف بالحميل، ثم ينمو هذا الحميل ليتحول إلى جنين مع مطلع الأسبوع التاسع، بعدها ينتقل الجنين في نموه من مرحلة إلى أخرى داخل ظلمات ثلاث.

ولم يتوصل العلم إلى الكشف عن هذه الظلمات إلا مؤخراً في القرن العشرين، حيث قامت الثورة التكنولوجية وبواسطة آلات التنظير الجوفي (endoscopies) بالكشف عنها ورؤيتها.

« كيث مور » صاحب الكتاب الشهير (The Developing Human) ـ تُرجم إلى (الفرنسية والإسبانية والبرتغالية والألمانية والإيطالية واليابانية)ـ حيث ذكر: لله أن الجنين ينتقل في تخلّقه من مرحلة إلى مرحلة داخل ثلاثة أغطية وهي:

أ) جدار البطن.

ب) جدار الرحم.

جـ) المشيمة مع أغشيتها.

إن الآية الكريمة تدل كما فسرها علماء التفسير على أن (الظلمات الثلاث) هي تلك الأغطية المحاطة بالجنين خلال مراحل تخلقه (ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة).

فجدار البطن يحتوي الرحم وجدار الرحم يحتوي المشيمة والتي بدورها تحيط الجنين بأغشيتها. هذه الظلمات التي تحيط بالجنين ترافقه خلال نموه (خلقاً من بعد خلق) وتتأقلم مع حاجاته ريثما يخرج إلى النور، إذ يزداد حجم البطن والرحم وكذلك المشيمة مع ازدياد حجم الجنين، فهي تحيط به وتحفظه من الصدمات. كما تقوم بنقل الغذاء والأكسجين له من الأم ونقل ثاني أكسيد الكربون والفضلات (البولينا) منه إلى الأم. ففي أية كتب طبية عند الأقدمين توجد معلومات عن ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمية ؟ كل هذه الحقائق العلمية الجنينية تتطلب وجود مجهر وآلات تنظير جوفي وهو ما لم يكن متوفراً للإنسان قبل القرن العشرين.

فمن علّم النبي محمد صلى الله عليه وسلم العربي الأمي علم التشريح وعلم الأجنة؟ وأي أجهزة متطورة كانت عنده لكشف هذه الحقائق؟

فلندع لبقية آية الظلمات الإجابة على ذلك: {ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ} [الزمر: ٦].

مراجع علمية:

ذكر الدكتور كيث مور في كتابه الشهير «The Developing Human» ما ترجمته:

ينتقل الجنين من مرحلة تطور إلى أخرى داخل ثلاثة أغطية التي كانت قد ذكرت في القرآن الكريم بـ: «الظلمات الثلاث»، هذه الظلمات هي مرادفة للمعاني التالية:

أ) جدار البطن. ب) جدار الرحم. جـ) المشيمة بأغشيتها الكوريونو ـ أمنيونية.

وجه الإعجاز:

ووجه الإعجاز في الآية القرآنية الكريمة هو إشارة القرآن الكريم إلى أن عملية تخلّق الجنين تتم في بطون الأمهات عبر ظلمات ثلاث فقال تعالى: {يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ} وهذا ما كشف عنه علم الأجنة الوضعي.

مختارات من أفراح الروح

اخوتي ...تحية عطرة ...
هذه مختارة من الكتيب المشهور ...والذي انا كنت قد ادمنته ..وجرت افكاره في دمي مع فكري واهديته لاغلب الاصدقاء والاحباب..." افراح الرو ح "....لسيد قطب...
اولى مقطوعاته التي اهديها لكم....من القلب....
أننا عندما نعيش لذواتنا فحسب ، تبدو لنا الحياة قصيرة ضئيلة،تبدأ من حيث بدأنا نعي وتنتهي بانتهاء عمرنا المحدود !
أما عندما نعيش لغيرنا ، أي عندما نعيش لفكرة ، فإن الحياة تبدو طويلة عميقة ، تبدأ من حيث بدأت الإنسانية وتمتد بعد مفارقتنا لوجه هذه الأرض !. . .
إننا نربح أضعاف عمرنا الفردي في هذه الحالة ، نربحها حقيقة لا وهما ، فتصور الحياة على هذا النحو ، يضاعف شعورنا بأيامنا وساعاتنا ولحظاتنا . فليست الحياة بعد السنين ، ولكنها بعدد المشاعر وما يسميه ((الواقعيون)) في هذه الحالة ((وهما)) ! هو في ((الواقع)) ، ((حقيقة)) أصح من كل حقائقهم !. . . لأن الحياة ليست شيئا آخر غير شعور الإنسان بالحياة . جرد أي إنسان من الشعور بحياته تجرده من الحياة ذاتها في معناها الحقيقي ! ومتى أحس الإنسان شعورا مضاعفا بحياته ، فقد عاش حياة مضاعفة فعلا . . .
يبدو لي أن المسألة من البداهة بحيث لا تحتاج إلى جدال ! . . .
إننا نعيش لأنفسنا حياة مضاعفة ، حينما نعيش للآخرين ، وبقدر ما نضاعف إحساسنا بالآخرين نضاعف إحساسنا بحياتنا ، ونضاعف هذه الحياة ذاتها في النهاية !.

ثلاثيات

في الحديث القدسي: أحب ثلاثا وحبي لثلاثٍ أشد..أحبّ الشيخ الطائع وحبّي للشابّ الطائع أشد، وأحب الغني الكريم، وحبّي للفقير الكريم أشد، وأحب الفقير المتواضع وحبّي للغني المتواضع أشد.. وأبغض ثلاثا وبغضي لثلاثٍ أشد ..أبغض الشابّ العاصي وبغضي للشيخ العاصي أشد، وأبغض الفقير البخيل وبغضي للغني البخيل أشد ،وأبغض الغني المتكبّر، وبغضي للفقير المتكبر أشد..

رباعيات

قال أهل المعرفة : إغسلوا أربعا بأربع ، وجوهكم بماء أعينكم ، وقلوبكم بذكر ربكم ، وألسنتكم بذكر خالقكم، وذنوبكم بالتوبة الى مولاكم.
أربعة تؤدي الى أربعة ؛ الصمت الى السلامة ، والبر الى الكرامة والجود الى السيادة ، والشكر الى الزيادة.
أربعة تدل على صحة الرأي؛ طول الفكر ،وحفظ السر، وفرط الإجتهاد ، وترك الاستبداد.
أربعة تولد المحبة؛ حسن البشر،وبذل البر، وقصد الوفاق، وترك النفاق.
أربعة لا يزول معها ملك ؛ حفظ الدين،واستكفاء الأمين، وتقديم الحزم ،وإمضاء العزم.

السر وراء كلمه(الله اكبر) فى بداية الأذان

لماذا بداية الآذن (الله أكبر) ... هل سألت نفسك يوما لماذا يفتتح الأذان بعبارة: (الله أكبر)؟؟ ولم تكن عبارة أخرى لعلها تكون (سبحان الله) أو (أشهد أن لا إله إلا الله ....)

السر يكمن في هذه الآية من سورة الجمعة :

قال الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) .

ليس السبب في اختيار هذه العبارة هو التنبيه أو شد انتباه السامع فحسب بل بلفت النظر أن كل ما يشغلك في هذه الدنيا من مشاغل فاللّه أكبر منها إن تدرس وتذاكر فالله أكبر من ما تقرأه وتحضر له إن كنت تزرع وتحصد فاللّه أكبر من أن تنشغل عن ندائه بزراعة وثمار إن كنت تبيع وتشتري فاللّه أكبر من تلك التجارة وإن ربحت. لذا فعبارة اللّه أكبر هي خير لنا ما حيينا طالما نتابع الأذان بمماثلـــة القول وترديده وعند :(حي على الصلاة .. حي على الفلاح) نقول لا حول ولا قوة إلا باللّه العلي العظيم فنطلب من الله العون لأداء هذه الشريعة فالمتابعة من الأذان فيه إقرار وتوافق مع النفس بأن كل ما يقال في الأذان هو مطابق لما في صدرك من يقين حق والمسارعة للصلاة فيه إثبات بالفعل على المسارعة لأوامر الله وعدم التماهل . فهل أنتم وأنا من هؤلاء ؟

وجه أمريكا الحقيقي

يحلو للبعض أن يصف أمريكا ببلاد الحرية ، أو بلاد الحضارة ، أو العالم المتقدم الى غير ذلك من أوصاف هي
بحق من أبطل الباطل ، بل ربما هي من الباب الذي اشتهر به أجدادنا من قبل حيث كانوا يسمون الأعمى بصيرا،
واللديغ سليما، والصحراء مفازة ..إن من أصدق الأوصاف التي تصدق على تلك البلاد أن نصفها ببلاد الإحصائيات ،فهنالك معاهد وجامعات متخصصة للقيام بإحصائيات ميدانية على كل شيء يجري في المجتمع هناك ،ومن أغرب هذه الإحصائيات :إحصائية الجريمة التي تشير الى:-

وقوع جريمة من جرائم العنف كل (١٦) ثانية.

وقوع جريمة نهب كل (٤٨) ثانية.

وقوع جريمة قتل ١٠٪ منها داخل الأسرة الواحدة- كل (٣١) دقيقة.

وقوع جريمة اغتصاب كل (٥) دقائق.

وقوع جريمة سطو على المنازل كل (٣) ثواني

وقوع جريمة سرقة سيارات كل (٢٠) ثانية.

واستنادا الى هذه الإحصائيات ، فإن من يذهب الى أمريكا سائحا أو مقيما فإنه قد..

يتعرض منزله أول ثلاث ثواني الى السطو.

بعدها بثلاث عشرة ثانية يكون قد تعرض الى جريمة عنف.

بعد ذلك بأربع ثواني يكون لصوص السيارات قد سرقوا سيارته .

وخلال الثماني والعشرين ثانية الأخرى يكون ق تعرض للنهب.

وبعد أربع دقائق وإثنا عشرة ثانية يتعرض هو أو أحد أهل بيته الى الاغتصاب.

وقد يقتل على رأس ست عشرة دقيقة أخرى.

وهذا يعني ببساطة أنه في رحلته الميمونة !؟ وخلال اقل من نصف ساعة يكون قد خسر داره وسيارته وعرضه وحياته !!!؟؟ وحياكم الله في بلاد العم سام

التوريـــــة

هي التعريض في الكلام وهو أن يقول شيء ويقصد آخر وفي المثل إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب وورد عن ابن عباس ﷺ قوله : ما أحب بمعاريض الكلام حمر النعم ،ولهذا قال عبدالله بن رواحة ﷺ حين اتهمته امرأته في جارية له (جامعها) وقد كان حلف لا يقرأ القرآن وهو جنب فألحت عليه بأن يقرأ شيئا من القرآن ليثبت أنه طاهر فقال ..

شهدت بأن وعد الله حقٌ وأن النار مثوى الكافرينا

وأن العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمينا

فرضيت امرأته ..فلما ذكر ذلك للنبي – صلى الله عليه وسلم- جوز للمسلم أن يوري في كلامه .

ليسلب حقَ الغير ..قال النووي:والتورية والتعريض إطلاق لفظ هو ظاهر في معنى ويريد معنى آخر يتناوله اللفظ لكنه خلاف ظاهره وهو نوع من التغرير والخداع فإن دعت إليه مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب أو حاجة لا محيص عنها إلا به فلا بأس وإلا كره فإن توصل به الى أخذ باطل أو دفع حق حرم عليه..

وفي السيرة أن أم سليم ﷺ لما مات ولدها وكان زوجها أبو طلحة ﷺ غائبا وقد ترك ولده مريضا فلما قدم من سفره سأل أم سليم ،كيف حال الولد ؟ قالت: هو أسكن ما كان!! فظن أنه قد شُفي ...

ومن المعروفين بالتورية القاضي شريح..فروي أنه دخل على زياد بن أبيه وهو يحتضر فلما خرج سألوه عنه ،فقال :تركته يأمر وينهى !!وما هي إلا هنيهة حتى صاحت النسوة وقد مات زياد !!فقالوا كيف تركته يأمر وينهى ؟ قال نعم تركته يأمر بالوصية وينهى عن النياحة!!

وذات مرة عرض ناقته للبيع في السوق ..فسأله المشتري :يا أبا أمية كيف لبنها؟ قال: إحلب في أي إناء شئت!!فسأله:كيف الوطاء(الهودج)؟ قال :افرش ونم!! فسأله كيف قوتها؟ قال:احمل على الحائط ما شئت !! فاشتراها الرجل فلم يرَ شيئا مما وصفها به فرجع إليه فقال لم أرَ شيئا مما وصفت به !؟ قال: ما كذبتك ! قال :أقلني (الغي البيعة) ،قال: نعم..




شهداء غزة